

الحديث الشريف

الدكتور كمال المصري

الفصل الدراسي الأول

المحاضرة الأولى

- مقدمة حول السنة وتدوينها.
- التعريف بالكاتب والكتاب.
- العمل بالنية.

مقدمة حول السنة وتدوينها

لم يهتم الصحابة وكبار التابعين بتدوين السنة وكتابتها ولا بجمعها ولا بترتيبها في عصرهم، ويرجع سبب ذلك لأمرين:

- الأول: أنهم كانوا في ابتداء الحال قد نُهوا عن ذلك.
- الثاني: سعة حفظهم وسيلان أذهانهم.



ثم حدث في أواخر عصر التابعين تدوين السنة، وذلك لسببين:

- الأول: كثرة الابتداع من الخوارج والروافض.
- الثاني: خوف زهاب العلم واختفائه، لانتشار العلماء في الأمصار ثم موت أكثرهم.

التعريف بالكاتب

- أبو زكريا يحيى بن شرف المشهور باسم الإمام النووي؛ ولد في مدينة نوى 631هـ/1233م.
- مكث في نوى حتى بلغ الثامنة عشر من عمره، ثم ارتحل إلى دمشق (مسافة 70 كيلومترا).
- مُحدِّثٌ وفقيهٌ ولُغويٌّ، اشتهر بكتبه وتصانيفه العديدة في الفقه والحديث واللغة والتراجم.
- يوصف بأنه محرِّر المذهب الشافعي ومُهدِّبه ومُنقِّحه ومُرتِّبه؛ ويُلقَّب بـ "شيخ الشافعية".
- بقي في دمشق نحواً من سبعٍ وعشرين سنة، أمضاها في العلم وتأليف الكتب.
- وافته المنية سنة 676هـ/1277م.



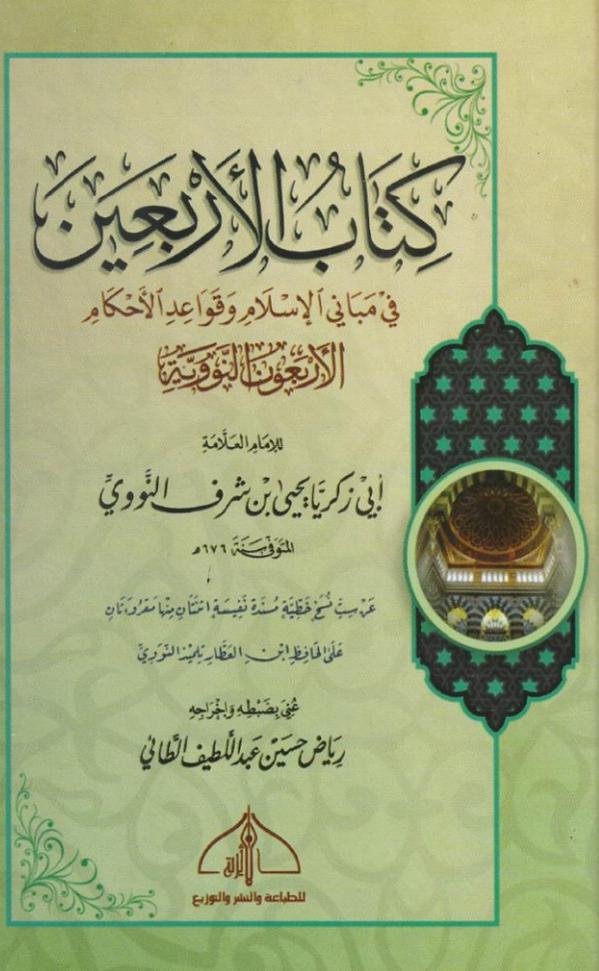


AYAAT ILM ACADEMY

أكاديمية آيات للعلوم الإسلامية

التعريف بالكتاب

- هو "كتاب الأربعين في مباني الإسلام وقواعد الأحكام" ومعروف باسم "الأربعون النووية".
- اشتمل على اثنين وأربعين حديثاً.
- التزم الإمام النووي أن تكون جميع الأحاديث صحيحة.
- علّل الإمام النووي سبب جمعه للأربعين فقال: (من العلماء من جمع الأربعين في أصول الدين، وبعضهم في الفروع، وبعضهم في الجهاد، وبعضهم في الزهد، وبعضهم في الخُطب، وكلها مقاصد سالحة، رضي الله عن قاصديها؛ وقد رأيت جمع أربعين أهم من هذا كله، وهي أربعون حديثاً مشتملةً على جميع ذلك، وكل حديث منها قاعدة عظيمة من قواعد الدين، وقد وصفه العلماء بأنه مدار الإسلام عليه).



الحديث الأول

عن أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى
فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله
ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها
فهجرته إلى ما هاجر إليه

راوي الحديث:

- عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى القرشي العدوي، أبو حفص، أمير المؤمنين وثاني الخلفاء الراشدين.
- قال الإمام ابن عبد البر: (كان إسلامه عزاً ظهر به الإسلام بدعوة النبي -صلى الله عليه وسلم-).
- ولي الخلافة عشر سنين وخمسة أشهر، طعنه أبو لؤلؤة المجوسي 4 ذي الحجة سنة 23هـ وهو ابن ثلاث وستين عاماً.

الحديث الأول: العمل بالنية

منزلة الحديث:

- قال الإمام أحمد: (أصول الإسلام على ثلاثة أحاديث: "إنما الأعمال بالنيات"، و"من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه"، و"الحلال بين والحرام بين").
- قال الإمام عبد الرحمن بن مهدي: (ينبغي لك من صنّف كتاباً أن يبتدئ فيه بهذا الحديث تنبيهاً للطالب على تصحيح النية).

معاني كلمات الحديث:

الكلمة	المعنى
النيات	جمع نية، وهي القصد المقترن بالفعل، ومعناها شرعاً: اعتقاد القلب فعل شيءٍ وعزمه عليه.
الهجرة	في الأصل: الترك، والهجرة إلى الشيء الانتقال عن غيره، والهجرة الانتقال من بلد إلى آخر والإقامة فيه، ومعنى الهجرة شرعاً: ترك ما نهى الله عنه.
لدنيا يصيبها	لحاجة دنيوية يريد تحصيلها.
ينكحها	يتزوجها.

الحديث الأول: العمل بالنية

شرح الحديث:



- لم يروه عن النبي -صلى الله عليه وسلم- إلا عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-.

- له شواهد كثيرة من القرآن الكريم والسنة النبوية: (وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ) البقرة: 272، «إِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أَجْرَتْ عَلَيْهَا، حَتَّىٰ مَا تَجْعَلُ فِي فَمِّ امْرَأَتِكَ» متفق عليه.

- «**إنما الأعمال بالنيات**»: «إنما» تفيد **الحصر**، ومعنى العبارة أنه: إنما صحة الأعمال بالنيات.

- «**وإنما لكل امرئ ما نوى**»: أسلوب **حصر** كذلك، ومعناه: أن كل إنسان ينال جزاء ما نواه في عمله من خير أو شر.

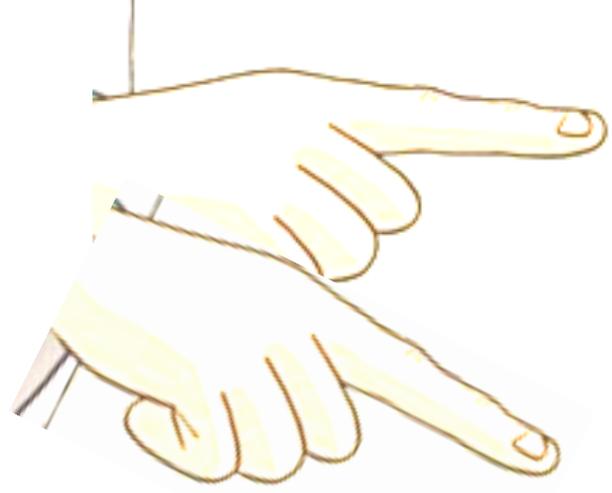
الحديث الأول: العمل بالنية

- "فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه":

الجملتان شرطيتان، قال الإمام النووي: (معناه من قصد بهجرته وجه الله -تعالى- وقع أجره على الله، ومن قصد دنيا أو امرأة فهي حظه ولا نصيب له في الآخرة بسبب هذه الهجرة).



الحديث الأول: العمل بالنية



ما يستفاد من الحديث:

- النية محلها القلب.
- تقوم الأعمال وتُقَدَّر بناء على النيات، وأن الإنسان يُثاب على نيته.
- الذي يفرِّق بين العبادة والعادة هو النية.
- الحث على الإخلاص لله -عز وجل-.
- فضل الهجرة بأنواعها إلى الله ورسوله.

خلاصة الحديث:

ينبها رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إلى ضرورة الانتباه إلى نياتنا عند قيامنا بأي عمل، وأن نجعلها خالصة لله تعالى؛ فإنما الأعمال المقبولة عند الله -تعالى- هي الأعمال المنويّة لله -عز وجل-، وكل عمل لا نخلص النية فيه لله -سبحانه- فهو لا ثواب له عند الله -جل شأنه-.

والمقصود بالأعمال هنا على عمومها ولا يُخصُّ منها شيء.

الحديث الأول: العمل بالنية



المناقشة:

- ”إنما الأعمال بالنيات“ ما نوع هذا الأسلوب؟ وإلى ماذا يؤدي؟
- ما المقصود بالهجرة لغة وشرعاً؟
- كيف يمكن تحويل العادات إلى عبادات؟

